قد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت
الله تعالى بالرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى
ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض هنا لثبوت هذا الحكم الذي
هو الاخراج للموصوفين اعني الله تعالى ورسوله والمؤمنين
لانه معلوم عندهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمل ذلك اللفظ بذكر متعلق
اي انما يحتمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقولك
قلت ثقلت اذا تيت مرادا قال ثقلت كاهل بالايادي اي
فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملت المؤنة تحمد على
تثقيل عاتقه بالايادي والمثنى عليه بان يذكر متعلقه على قوله
كاهل بالايادي ومنه اي ومن المعنوي الاطراد وهو ان يأتي
باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد تللت
عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب
عزهم وتضعضع حالهم قد تل عروشهم يعني ان نسمجوا بقتلك
وزوجوا بها فقد اشعرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم

مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد
من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من
الاستكراه ملح ولطف فالبيت من هذا القبيل كقولهم الكريم ابن
الكريم الحديث هذا تمام ما ذكره من الضرب المعنوي واما الضرب
اللفظي من المحسنة الكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو
تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو
اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في الوزن نحو
ضرب وقتل والتام منه الهيئة فقط ولهذا قال الحروف المشددة
في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار
ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف
في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان
الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول
مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي اللفظ المتجانسين
في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف
زايد او اكثر اذا سمط حصل الجناس التام يسمى الجناس ناقصا
لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)